وقال المنصور لولده يا بني لا تبرم امرا حتى تفكر فيه فان فكرة العاقل مرآة تريه
حسناته وسيئاته واعلم ان السلطان لا يصلحه الا الطاعة والرعية لا يصلحها
الا العدل واولى الناس بالعفو اقدرهم على العقوبة وانقص الناس عقلا من ظلم من دونه

الوصية العاشرة

كان زياد اذا ولى احدا قال خذ عهدك وسر الى عملك واعلم انك مصروف راس سنتك
وانك تصير الى اربع خلال فاختر لنفسك انا ان وجدناك امينا ضعيفا استبدلنا
بك واحسنا على خيانتك لضعفك وسلمتك من معرتنا امانتك وان وجدناك خا
ينا قويا استعنا بقوتك واحسنا على خيانتك ادبك فاوجعنا ظهرك واثقلنا غرمك
وان جمعت الجرمين جمعنا عليك المضرتين وان وجدناك امينا قويا زدناك في عملك
ورفعنا ذكرك وكثرنا مالك

الوصية الحادية عشر

وروى ابو عبد الرحمن سليمان التيمي قال قال لقمان لابنه يا بني ما بلغت من
حكمتك قال لا اتكلف ما لا يعنيني قال يا بني انه قد بقي شيء اخر جالس
العلماء وزاحمهم بركبتيك فان الله يحيي القلوب الميتة بالحكمة كما يحيي الارض
الميتة بوابل السماء وقال يا بني لا تتعلم العلم لثلاث ولا تتركه لثلاث لا تتعلمه
لتماري به ولا لتباهي به ولا لترائي به ولا تتركه زهادة فيه ولا حياء من
الناس ولا رضى بالجهالة وقال يا بني لا تجالس العلماء فتهون عليهم وترفضك
ولا تجالس السفهاء فيجهلوا عليك ويشتموك ولا كراهة لنفسك لمن هو
مؤهل في العلم ولمن هو دونك فانما يلحق بالعلماء من صبر واقتبس من علمهم

السفهاء

ابو

٢٦٨

جزو

الوصية الثانية عشر

قال ابو الحسن في حكم المرأة اوصت ابنها وكان ملكا فقالت يا بني ينبغي للملك
ان يكون له ستة اشياء جليلة وزير يثق برايه ويفضي اليه باسراره وحصن
يلجا اليه اذا فزع وسيف اذا نازل الاقران لم يخف عليه ان يخونه وذخيرة
خفيفة المحمل اذا نابته نائبة كانت معه وامراة اذا دخل عليها اذهبت
همه وطباخ اذا لم يشته طعاما صنع له طعاما يشتهيه

الحكاية الاولى

في حكاية الرجل الذي سمعه المنصور وهو يطوف بالبيت في اخر الليل يقول
اللهم اني اشكو اليك ظهور البغي والفساد في الارض
وما يحول بين الحق واهله من الظلم والطمع قال فجلس المنصور في ناحية من المسجد
ثم ارسل الى الرجل يدعوه فجاءه فسلم بالخلافة فساله عن ما ذكره من ذلك
فقال له ذلك ان الرجل الذي دخله الطمع حتى حال بينه وبين الحق واصلاح
ما ظهر من البغي والفساد انت قال له ويحك وكيف يدخلني الطمع والصفراء
والبيضاء على يدي والحلو والحامض في قبضتي قال وهل دخل احدا من الطمع
ما دخلك يا امير المومنين ان الله استرعاك امور المسلمين واموالهم فاغفلت
امورهم واهتممت بجمع اموالهم وجعلت بينك وبينهم حجابا من الجص
والاجر وابوابا من الحديد وحجبة معهم السلاح ثم سجنت نفسك فيها
عنهم وبعثت عمالك في جمع الاموال وجبايتها واتخذت وزراء واعوانا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)